

إطلاقُ مؤسَّسةِ سامي مكارم في ٢١ أيار ٢٠١٥ - الجامعةُ الأميركيَّةُ في بيروت

رؤيةُ مؤسَّسةِ سامي مكارم اهدافها ومشاريعها

حفلنا الكريم،

إنطلاقاً من ذلك الحُلم، الحُلم الذي أراد أن يُحقِّقه سامي مكارم خلال سنين عطاءاته عبر عقودٍ عديدة. حلمٌ تحقق بشرائه لقصرِ آلِ تلحوق الأثري والذي بُني في القرن السابع عشر. قصرٌ ارتبط بذاكرةِ سامي مكارم:

١. منذ طفولته، حيث كان يلعبُ في بهوه وباحاته

٢. وايضاً من خلالِ صلةٍ وجدانية، إذ كان جدُّه الأكبر قد قَدِمَ إلى عيتاتٍ وسكنَ في ناحيةٍ من هذا القصر.

وكما ذَكَرَ في كتابه الأخير رحلةً بلا طريق الذي نُشرَ بعدَ رحيله والذي أعدّه كسيرةٍ ذاتية، عن أسبابِ شرائه لهذا القصر، قائلاً عن حُلمه: "أنَّ الأيمانَ الراسخَ بالتراثِ يجبُ الحفاظُ عليه وأن نَسْتَوْحِيَهُ ونَتَّخِذَهُ مُنْطَلِقاً إلى ما نحن فيه من متوجباتِ العلمِ والمعرفةِ والحضارةِ الحق".

ويذكرُ أيضاً، عن شَغَفِهِ بجمالِ القصرِ واصراره عند لمسهِ لأحجاره،

ويتابع: أتوقُّ إلى إعادةِ هذا الصرحِ التراثي إلى الحاضرِ بما في هذا الحاضر من جمال.

والحاضرُ الجميل، بنظرِ سامي مكارم، لا يمكنُ أن يكونَ جمالُهُ إلا عريقاً.

من هنا كان يرغِبُ بجعله قابلاً للحياة، والحياةُ تجددُ دائم، والتجددُ لا يكونُ تجديداً إلا إذا انطلقَ من أصولٍ راسخة.

واليوم، وبقيامِ هذه المؤسسة في منزلِ سامي مكارم في عيتات، أصبحنا ندركُ لماذا اشترى هذا القصرَ منذُ نحوِ يتجاوزُ الأربعينَ عاماً.

ونحنُ اليومَ هنا، مؤسسة سامي مكارم،

لنَحَقِّقَ وإياكم هذا الحُلمَ على أرضِ الواقعِ باعلانِ إنطلاقِ المؤسسة.

و رسالتها هي:

تعزيزُ ثقافةِ الإبداعِ وحبِّ المعرفةِ والخيرِ والجمالِ

وهو ما عاش من اجله سامي مكارم عاملاً باخلاصٍ ونيةٍ صادقةٍ مع الحق لحيائه في الحضارة، بلا كللٍ ولا تعب بل كعاشقٍ للمثُل التي من اجلها ناضلَ متماهياً في اسرارها، وفي اكتشافِ أغوارها.

وإيماناً منّا بتحقيقِ رسالةِ مؤسسة سامي مكارم، كان لا بد من تحويلِ ذلك الحُلمِ الى مركزٍ ثقافي يعنى بالتربية ويهتم بانتاج ونشرِ دراساتٍ وابحاثٍ في العلوم الانسانية على مختلفِ انواعها، كرؤيةٍ تخاطبُ الحداثة في عصرنا هذا وتستمدُّ وجودها من تراثٍ آمنَ به الراحلُ حتى آخرِ رمقٍ من حياته.

فلا مستقبلٌ لشبابنا في مواجهةِ تحدياتِ هذا العصر واي عصر، إلا بقيمٍ اخلاقيةٍ رفيعةٍ تحاكي الانسانَ وجوهراً، قيمٌ تبنيها المؤسسة كحقيقةٍ ثابتةٍ بحركتها نحوَ غدٍ افضل،

واختصرتها باربع:

١. السعي الى المعرفة - Knowledge Seeking

٢. الصدق - Truthfulness

٣. روح الفريق - Team Spirit

٤. والابداع - Creativity

وكيف يتمُّ كلُّ ذلك الا من خلالِ اهدافٍ وضعتها المؤسسة كخطوةِ اولى متواضعة في رحلة الالف ميل التي هي امتدادٌ لذاك الحُلمِ المستمر في روح الفريق بسعيٍ دائمٍ عبر مشاريعٍ سوف تتحقق في مقر المؤسسة في عيّنات،

وهي:

١. مركزُ ثقافي

٢. معرض فني دائم لاعمال سامي مكارم الحروفية

٣. مكتبة عامة

٤. مكتبة رقمية

٥. مركز للأبحاث والدراسات

٦. قاعة اجتماعات ومؤتمرات

٧. نادٍ للصغار والشباب

٨. واخيراً وليس اخراً: متحف لاعمال وابداعات الشيخ نسيب مكارم، الذي رحل سنة ١٩٧١ بعد ان كرسَ حياته ايضاً لحب المعرفة والخير والجمال، وهو كما تعلمون والد سامي مكارم وشيخه

ايضاً، الذي، وأقتبسُ هنا: " كان إذ نظرَ إلى لوحةٍ خطيةٍ جميلة أو سمِعَ قطعةً موسيقيةً راقيةً، كثيراً ما تنهمرُ من عينيه الدموعُ إعجاباً وفرحاً وعشقاً".

والشيخ نسيب مكارم، البارِع في كافة أنواع الخطوط وروائع المنمنماتِ بالكتابة على حبات الارز وغيرها، وهو الحائز على العديد من الاوسمة والجوائز من المجامع العلمية والمعارض والالقاب من الملوك و الرؤساء، كان معروفاً بـ :

١. خطاط الجمهورية اللبنانية

٢. استاذ الخطوط العربية والفارسية والخبير الفني امام المحاكم

٣. والعضو في المجمع العلمي الدولي وفي الاكاديمية اللاتينية وفي اكااديمية فيكتور هوغو وغيرها

اما، وبالنسبة لي، ما زاد من تعمقي بمعرفة والدي، قراءتي لسيرة حياته "رحلة بلا طريق" التي خطها بيده قبل أشهر من وفاته وإذ وجدتُ فيه انسانا في مرآيا كثيرة: مرآة الشاعر، مرآة الاديب، مرآة المؤرخ، مرآة الفنان الحروفي، مرآة الاكاديمي، ومرآة المرشد المفيد العرفاني، من خلال العبر و الحكم التي اختبرها في زمن حياته.

وقراءتي هذه لكتابه، "رحلة بلا طريق"، زادتني بدورها تعمقاً في معرفة نفسي ورحلتي ورسالتي الشخصية في هذه الحياة.

واخيراً، وجودنا هنا في حرم ال AUB، ما هو الا ليذكّرني عندما كنت تلميذاً في هذه الجامعة وأردت ان اكون تلميذاً له بالذات، رغبة و طمعا بتحصيلي لعلامةٍ عالية منه، كونه ابي.

فتسجلت في احدى المواد التي كان يعلمها اناذاك، وإذ بي، وعلى عكس ما ظننت، أُجبرُ على دراسة مادة التصوف تلك، وتكريس وقتي وجهدي لها اكثر من اية مادة اخرى، ومع ذلك صعقت عندما حصلت على نتيجة "بالكاد وسط".

وها انا الان، وبالإضافة الى تلقيني درسا انه بمجهودي وكفائتي فقط اسطيعُ ان احصدَ نتيجتي.

ها انا اقدرُ الان هذه العلامة الوسط اكثر من اية علامة اعلى، اذ جعلني والدي من خلالها اكتشفُ ان حب المعرفة يجب ان يكون هو الغاية، وهو اهم واسمى من اية علامة كانت.

سمير سامي مكارم

٢١ - أيار - ٢٠١٥